الخميس

٩٣٥

السنة التاسعة عشرة

١٩ /ذي القعدة/ ١٤٤٤هـ - ٨ / ٦ /٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

تعديل السلوك

علي عبد الجواد

من المعلوم أن السلوك هو تعبير عن كوامن الإنسان وخلجاته، بعبارة أخرى هو المعبّر عن شخصية الإنسان بصورة جلية، فيُعرف ويُحكم عليه من خلال سلوكياته، هذا في غير الأمور المرَضية الخلقية، أما فيها فالأمر يختلف ويحتاج هنا إلى تدخّل الأخصّائيين في هذا الشأن لتفعيل علاجاتهم. ومن هنا يُعرف الإنسان بأن سلوكه قويم أو لا! فإن كان قويماً حينها ينبغي تعزيزه وتطويره، أما إن كان غير قويم فلا بد هنا من التدّخل لتغييره، لذا على أولياء الأمور والمربّين أن يولوا هذا الأمر الاهتمام البالغ، فهم المسؤولون المسؤولية الكبرى عن أبنائهم ومَن يدخل تحت كنفهم. أما إذا كان التغيير على المستوى الشخصي، حينئذ لا بد على من يعاني من السلوك غير المرغوب فيه أن يقوم بتغييره، وهذا يحتاج إلى اجتهاد وجهاد ليصل إلى النتيجة المطلوبة.

وبطبيعة الحال إن السلوك السلبي يؤثر على حياة الإنسان بشقيها الشخصية والمهنية، فمن أراد أن يعدّل سلوكه أو سلوك غيره عليه أن يقف على الأسباب والمسبّبات لهذا السلوك، ومن ثمّ إيجاد الحلول الفعّالة والمؤثرة تأثيراً كبيراً في تعديل ذلك الأسلوب.

فعلى صعيد الأولاد هناك عدة جوانب تؤثر في سلوكياتهم، من أهمها: الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والأقارب والأصدقاء!

إن النواة الأولى والبناء السلوكي الأول والمؤثر

الكبير في شخصية الطفل هو (البيت)، فمنه يتعلّم أبجدياته ويرسم خارطة أهدافه، وفق نمط حياته التي يعيشها، فتتشكّل شخصيته وتتغذّى على ما يتربى عليه وما تفرزه انفعالات وتفاعلات الوالدين سواء في علاقتهما ببعضهما أم مع أولادهما، وهذا بالتأكيد سيترك أثره الكبير في تشكيل شخصية الطفل، فهو لم يزل كالصفحة البيضاء نكتب فيها ما نشاء، فلننتقي مفردات التربية المتأسّسة على أسس قوية، وأفضلها على الإطلاق هي تلك الأسس التي أرساها أهل البيت عليهم السلام.

المربّي الثاني أو ما يُسمى بالبيت الثاني للطفل هو (المدرسة)؛ فهي لا تقل أهمية ومسؤولية في الوقت ذاته عن بيته الأول، بل قد يكون التأثير أكبر لما يجد الطفل من تفاعلات -إيجابية كانت أم سلبية- من قبل معلّميه أو أقرانه من الطلاب، بالخصوص إذا كان هناك نوع من الإهمال من قبل بيته الأول، وهنا تقع على عاتق المعلّم (المربّي) مسؤولية كبيرة جداً، وخاصة أنه مسؤول عن عدد كبير من الطلاب، فعليه الاقتراب منهم ومعرفة مشاكلهم وطرق حلّها، فما ينفع أحدهم قد لا ينفع الآخر! وكل حسب نفسيته ومزاجه.. هذا إضافة إلى دوره التعليمي الكبير، فلله درّه، ما أعظم رسالته!

ولما للبيت والمدرسة من تأثير مباشر على سلوك الطالب، إذن لا بد من أن تتكاتف جهودهما لتعديل السلوك غير السوي، أو تقوية السوي منه، فأحدهما مكمل للآخر.

ولا يُنكر أحد ما للمجتمع من دور في تغيير سلوكيات الإنسان -إيجاباً أو سلباً- فالإنسان بلا شك مؤثّر في المجتمع ومتأثّر فيه، فهو المحك الرئيسي، فيه تبرز التعاملات والتفاعلات الحقيقية بين أفراد المجتمع، فتظهر المشاعر والأحاسيس المخفية، سواء أكانت وقتية أم دائمية، وهنا لا بد من مراقبة الأولاد في تصرفاتهم وتعديلها بما يليق وفق الآداب والأخلاق القويمة، والتقيّد بها وعدم تجاوز حدودها! فيكبر الطفل ويتربّى عليها، ومن المفترض تعريفهم منذ البداية بالخطوط الرئيسة في التعاملات خارج البيت؛ من احترام، وعدم الغضب، والتصرّف بأدب، وعدم رفع الصوت..

وللأصدقاء والأقرباء تأثير كبير في تغيير سلوك الأولاد -إيجاباً أو سلباً- فالطفل يتفاعل بشكل كبير مع قرنائه ويلتقط منهم كل صغيرة وكبيرة، ويحاول تقليدهم، لمسايرتهم، أو لتعزيز صداقته بهم وكسب ثقتهم، أو يجد الاهتمام منهم مع غياب الاهتمام من قبل والديه، أو يعاني من ضغوط نفسية.. لذا وجب تشغيل دور الرقابة والمتابعة، ومحاولة تمييز صديق السوء عن غيره، وشرح الأمر بصراحة وبطريقة لطيفة للطفل وإطلاعه على نتائج مرافقة صديق السوء.

حتى أنه قيل: قل لي من تصاحب أقول لك من أنت، وقيل في الشعر:

من خالط العطار نال من طيبه

ومن خالط الحداد نال السوائدا

خلق الثقة في نفوس الشباب

الشيخ عبد الله يوسف

إن من أهم القواعد في بناء الشخصية وصنع النجاح هو الثقة بالنفس، والقارئ لسيرة النبي الأعظم ﷺ، يلاحظ أنه قد عمل على صنع ثقة الشباب بأنفسهم، فقد قام بإعطاء الشباب الكثير من المسؤوليات الكبيرة والمهمة، مما أدى لزيادة الثقة بأنفسهم، وتنمية إرادتهم، والأمثلة على تولية الرسول ﷺ الشباب مسؤوليات كبيرة ومهمة عديدة، نذكر منها:

إن أول مبلّغ بعثه النبي ﷺ لنشر الإسلام في المدينة المنورة كان مصعب بن عمير، وكان عندئذٍ في ريعان شبابه، وقد استطاع مصعب بالرغم من حداثة سنه أن يُقنع الكثير من الناس في المدينة المنورة بالإسلام. وقد عمل مصعب بكل جد وإخلاص من أجل التأثير في الناس، وإقناعهم برسالة الإسلام السمحة.

بعد فتح مكة بفترة زمنية قليلة، اضطر الرسول ﷺ للخروج منها بجيشه، والتوجّه نحو جبهة القتال، وكان لا بد من تعيين قائد لمكة لإدارة شؤونها، وقد اختار النبي ﷺ من بين جميع المسلمين شاباً لم يتجاوز الواحد والعشرين عاماً، وهو (عتاب بن أسيد) قائداً لمكة المكرّمة في ظل غياب النبي ﷺ، وأمره ﷺ أن يصلّي بالناس وهو أول أمير صلّى بمكة بعد الفتح جماعة.

في أواخر حياة النبي ﷺ، عبأ المسلمين لقتال الروم، وضمّ جيشه كبار الضباط وأمراء الجيش ورجال المهاجرين والأنصار وشيوخ العرب والشخصيات البارزة آنذاك، ولا شك في أن قائد هذا الجيش العظيم لا بد من أن يكون ذا شأن ومنزلة يختاره الرسول ﷺ لهذا الأمر الخطير من بين نخبة العسكر، فمَن يا ترى حمل هذا اللواء؟

لقد استدعى الرسول ﷺ أسامة بن زيد، وعقد له لواء القيادة وخوّله إمارة الجيش، واستعمله النبي ﷺ وهو ابن ثماني عشرة سنة، بالرغم من وجود كبار القوم في هذا الجيش المتّجه لقتال الإمبراطورية الرومية.

ولا يخفى أن الشرط الأساس لاختيار الشباب هو كفاءتهم وصلاحيتهم، ويتّضح هذا الشرط جلياً في خطبه ﷺ، وأحاديثه، فالشباب الذين كان يقع عليهم اختيار النبي ﷺ لتقليدهم المناصب الحساسة في الدولة كانوا يتمتعون بالكفاءة واللياقة المطلوبة من حيث العقل والفكر والذكاء والإيمان والعلم والأخلاق والتدبير وبقية الجوانب.

ومن هذه النماذج التاريخية يتبيّن لنا كيف أن النبي ﷺ قد أجاد توظيف طاقات الشباب الخلّاقة، واستطاع أن يزرع في نفوسهم الثقة بالنفس، والإرادة القوية، والعزيمة الفولاذية.. مما جعلهم يقومون بأدوار كبيرة، ويتحمّلون مسؤوليات خطيرة؛ كان لها الفضل الأكبر في نشر راية الإسلام خفّاقة في بقاع الدنيا.

الزراعة والإنسان توأمان لايفترقان

يُمن سلمان سوادي

منذ فجر التأريخ البشري وهذان التوأمان متصلان بحبل مشيمي واحد يربطهما برحم الأرض، وهي أولى وصايا الله سبحانه لنبينا آدم أبي البشرية، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم عليه السلام، أمره بالحرث والزرع».

فللزراعة وغرس الشتلات المتنوعة دور كبير جداً في خلق التوازن البيئي الصحيح، وإعطاء الأماكن رونقها وجمالها.. وهذا مايميّز صفة الحياة للأرض، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (فصلت: ٣٩)، يقول المفسرون: أي: إن الأرض المتهشمة الميتة بعد أن تهتز بالنبات هي أقوى دليل على إحياء الموتى..

لهذا نجد أن الأنبياء الصالحين والأئمة الطاهرين يحثوننا على الاهتمام بهذا الكنز الحي والثروة الزراعية، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ما في الأعمال شيء أحب إلى الله تعالى من الزراعة، وما بعث الله نبياً إلا زراعاً، إلا إدريس عليه السلام فإنه كان خياطاً»، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة، إلا كانت له به صدقة» (مستدرك الوسائل: ج١٣/ص٤٦١).

وتطوّر حضارة معينة يأتي من تطور جوانب وعلى رأس الهرم الاهتمام بالجانب الزراعي بشكل كبير لسد احتياج المجتمع وباقي المجتمعات من الطعام، ونجد في الآونة الأخيرة انتشار (المشاتل)، وهذه ظاهرة جميلة جداً تدل على التحضر والرقي، تحوي في روضاتها مختلف النباتات شكلاً ولوناً وفائدةً، فهناك النباتات الخارجية وهناك الداخلية أو الظلية، التي لها انعكاساتها الجمالية والمريحة للقلوب والنفوس، وكم هو جميل أن نزيّن شوارعنا وبيوتنا وأماكن عملنا بشتى ألوان الأشجار والشجيرات لما لها من تأثير بيئي صحي لزيادة لطافة الهواء الجوي، وطرد الجزيئات المسببة للسرطان وترويح النفس، وغيرها.

الأمانة والأمين

إعداد / وحدة النشرات

يُحكى في قصص التاريخ؛ أن رجلاً حاجاً في مكة أخذ ينادي ويقول: يا معشر الحجاج، يا أهل مكة من الحاضر والبادي فقدتُ كيساً فيه ألف دينار، فمن ردّه إليّ جزاه الله خيراً وأعتقه من النار وله الأجر والثواب يوم الحساب.

فقام إليه شيخ كبير من أهل مكة فقال له: يا أيها الرجل، بلدنا حالتها شديدة، وأيام الحج معدودة، ومواسمه محدودة، وأبواب الكسب مسدودة، فلعل هذا المال يقع في يد مؤمن فقير وشيخ كبير، يطمع في عهد عليك، لو ردّ المال إليك، تمنحه شيئاً يسيراً، ومالاً حلالاً.

قال الرجل: فكم يريد؟

قال الشيخ: يريد عُشر الألف، مائة دينار.

فلم يرض الحاج وقال له: لا أفعل، ولكني أفوض أمره إلى الله، وأشكوه إليه يوم نلقاه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فعاد الشيخ إلى بيته ونادى على امرأته، فقالت له: لبيك.

قال لها: وجدت صاحب الدنانير ينادي عليه، ولا يريد أن يجعل لواجده شيئاً، فقلت له: اعطنا منه مائة دينار، فأبى وفوض أمره إلى الله، فماذا أفعل؟ لا بد لي من ردّه، إني أخاف ربي، أخاف أن يضاعف ذنبي.

فقالت له زوجته: يا رجل نحن نقاسي الفقر معك منذ خمسين سنة ولك أربع بنات وأختان وأنا وأمي، وأنت تاسعنا، لا شاة لنا ولا مرعى، خذ المال كله، أشبعنا منه فإننا جوعى، واكسنا به فأنت بحالنا أوعى، ولعل الله عزّ وجلّ يغنيك بعد ذلك، فتعطيه المال بعد إطعامك عيالك، أو يقضي الله دينك يوم يكون الملك للمالك.

فقال لها: أآكل حراماً بعد ست وثمانين عاماً بلغها عمري، وأحرق أحشائي بالنار بعد أن صبرت على فقري، وأستوجب غضب الجبار، وأنا قريب من قبري،لا والله لا أفعل!

فلما أصبح الصباح رجع صاحب الدنانير ينادي كما

بالأمس.

فقام إليه الشيخ الكبير،

وقال: يا حاج قد قلت لك بالأمس ونصحتك، وبلدنا والله قليلة الزرع والضرع، فجُد على من وجد المال بشيء حتى لا يخالف الشرع، وقد قلت لك أن تدفع لمن وجده مائة دينار فأبيت، فإن وقع مالك في يد رجل يخاف الله عزّ وجلّ، فهلّا أعطيته عشرة دنانير فقط بدلاً من مائة، يكون له فيها ستر وصيانة وكفاف وأمانة.

فقال له الرجل: لا أفعل، وأحتسب مالي عند الله، وأشكوه إليه يوم نلقاه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ثم كان اليوم التالي فنادى صاحب الدنانير ذلك النداء بعينه. فقام إليه الشيخ الكبير فقال له: يا حاج، قلت لك أول أمس امنح من وجده مائة دينار فأبيت، ثم عشرة فأبيت، فهلّا منحت من وجده ديناراً واحداً، يشتري بنصفه إربة يطلبها، وبالنصف الآخر شاة يحلبها، فيسقي الناس ويكتسب، ويطعم أولاده ويحتسب.

قال الرجل: لا أفعل، ولكن أحيله على الله وأشكوه لربه يوم نلقاه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فجذبه الشيخ الكبير، وقال له: تعال يا هذا وخذ دنانيرك ودعني أنام الليل، فلم يهنأ لي بال منذ أن وجدت هذا المال.

فذهب مع صاحب الدنانير حتى دخل الشيخ منزله، فنبش الأرض وأخرج الدنانير وقال له: خذ مالك، وأسأل الله أن يعفو عني، ويرزقني من فضله.

فأخذها الحاج وأراد الخروج فلما بلغ باب الدار قال للشيخ: مات أبي رحمه الله وترك لي ثلاثة آلاف دينار، وقال لي: أخرج ثلثها ففرّقه على أحق الناس عندك، فربطتها في هذا الكيس حتى أنفقه على من يستحق، والله ما رأيت منذ خرجت من بلدي إلى ههنا رجلاً أولى بها منك، فخذه بارك الله لك فيه، وجزاك خيراً على أمانتك، وصبرك على فقرك، ثم ذهب وترك المال.

فقام الشيخ الكبير يبكي ويدعو الله تعالى ويقول: رحم الله صاحب المال في قبره وبارك الله في ولده.

* قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق: ٢، ٣).

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (١٩)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما المقصود من الآية الكريمة: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾؟

السؤال الثاني: ما المقصود من الآية الكريمة: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾؟

السؤال الثالث: ما المقصود من الآية الكريمة: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾؟

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٨)

الأول: روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِيتاً فَلا تَهَابَنَّ أَنْ.....؛ فَإِنَّا لا نُوَقِّتُ لأَحَدٍ وَقْتاً».

الجواب: تُكَذِّبَهُ

الثاني: روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ تَرَكَ..... قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنا فَلَيْسَ مِنّا».

الجواب: تَقِيَّةً

الثالث: روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ القَائِمِ فَصَاحِبُهَا..... يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللّهِ عزَّ وجلَّ».

الجواب: طَاغُوتٌ

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام